أوضاع المسلمين في صربيا والجبل الأسود
أبان القرن التاسع عشر

م.د. خالد احمد صبح الويس
الجامعة العراقية / كلية الآداب

الملخص:

شهد القرن التاسع عشر تحولات سياسية كبرى في منطقة البلقان، ولاسيما في صربيا والجبل الأسود، بعد تراجع النفوذ العثماني وصعود الحركات القومية السلافية. وقد كانت أوضاع المسلمين – الذين كانوا يشكلون جزءا مهما من النسيج السكاني للمنطقة – محل تغير كبير خلال هذه الحقبة في صربيا، أدى استقلال البلاد التدريجي عن الدولة العثمانية إلى تهميش المسلمين الذين كانوا ينظر إليهم كامتداد للسلطة العثمانية. تعرض المسلمون لعمليات تهجير قسري، وبالأخص بعد انتفاضة 1804 وما تلاها من حروب البلقان. ونتج عن ذلك انخفاض كبير في أعداد المسلمين في صربيا، وتركز من بقي منهم في بعض المدن الكبرى مثل: نوفي بازار ، أما في الجبل الأسود، فكانت العلاقات بين المسلمين والمسيحيين أكثر توترا نتيجة للحروب المستمرة والتوسع الإقليمي للجبل الأسود على حساب الأراضي العثمانية. تعرض المسلمون في بعض المناطق لعمليات اضطهاد وانتقام، ولاسيما بعد الحروب مع العثمانيين، وأدت هذه الظروف إلى هجرة جماعية للمسلمين نحو البوسنة والأناضول.

ركزت الدراسة على العوامل السياسية والدينية والاجتماعية التي أثرت في أوضاع المسلمين، مثل: تفكك السلطة العثمانية، وتصاعد القومية السلافية، والدور الأوروبي في إعادة تشكيل حدود المنطقة. وتناولت آثار هذه التحولات على الهوية الثقافية للمسلمين من حيث اللغة، والتعليم، والملكية، والمكانة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المسلمون في البلقان، صربيا، الجبل الأسود، القرن التاسع عشر، الدولة العثمانية، الهجرة، القومية.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Conditions of Muslims in Serbia and Montenegro in the Nineteenth Century

Dr. Khalid Ahmed Subh Al-Wais
Al Iraqia University / College of Arts

Abstract:

The nineteenth century witnessed major political transformations in the Balkans، particularly in Serbia and Montenegro، following the decline of Ottoman influence and the rise of Slavic nationalist movements. The conditions of Muslims—who constituted a significant part of the region's demographic fabric—changed significantly during this period. In Serbia، the country's gradual independence from the Ottoman Empire led to the marginalization of Muslims، who were viewed as an extension of Ottoman authority. Muslims were subjected to forced displacement، especially after the 1804 Uprising and the subsequent Balkan Wars. This resulted in a significant decline in the number of Muslims in Serbia، with those who remained concentrated in a few major cities such as Novi Pazar. In Montenegro، relations between Muslims and Christians were more tense because of ongoing wars and Montenegrin territorial expansion at the expense of Ottoman lands. Muslims in some regions were subjected to persecution and retaliation، especially after the wars with the Ottomans. These conditions led to a mass migration of Muslims to Bosnia and Anatolia.

The study focused on the political، religious، and social factors that affected the conditions of Muslims، such as the disintegration of Ottoman power، the rise of Slavic nationalism، and the European role in reshaping the region's borders. It also examined the effects of these transformations on Muslim cultural identity in terms of language، education، property، and social status.

Keywords: Muslims in the Balkans, Serbia, Montenegro, nineteenth century, Ottoman Empire, migration, nationalism.

المقدمة:

شهدت بلاد الصرب خلال الحكم العثماني عملية أسلمة جماعية وسياسات إسكان واستقرار في صربيا والجبل الاسود ، ونتيجة لذلك نشأت وتطورت شعوب تركية المسلمة تحت السيطرة العثمانية ولاسيما بعد الثورة الفرنسية عام 1789، بدأت النزعة القومية بالانتشار في دول البلقان ، وسعت الحركات والحكومات القومية إلى إنشاء دول قومية متجانسة ، ولتحقيق هذا

الهدف ، تم تنفيذ سياسات صارمة وقاسية تهدف إلى التطهير من العثمانية ، وقامت بعض الحكومات القومية بتهجير الأتراك والمسلمين قسرا ، بل ومارست التطهير العرقي بحقهم؛ لغرض تكوين شعوب متجانسة قوميا ، لذا فإن الأتراك والشعوب المسلمة في البلقان خاضوا منذ القرن التاسع عشر صراعا لأجل البقاء في وجه الحركات القومية العدوانية.

إذ يعد القرن التاسع عشر بالنسبة إلى المسلمين في البلقان من أصعب الحقب التي مروا بها ولاسيما صربيا والجبل الاسود؛ بسبب التحديات التي واجهتهم والتصفيات التي تعرضوا لها والتكيفات التي تفرض نفسها عليهم ، فقد أدى ارتباط انتشار الإسلام في البلقان بمد وجزر الدولة العثمانية ، وما خلفه من ارتباط فكري وسياسي ونفسي وثقافي إلى مواجهة المسلمين لتحديات جديدة لم يكونوا مستعدين لها بما في ذلك المحاولات المتواصلة لاستئصالهم من المنطقة ، وفي هذا الإطار يمكن القول: إن المسلمين بقوا بمعجزة حيثما هم الآن ، بعدما تعرضوا له من ترويع وتهجير وتطهير عرقي طيلة القرن التاسع عشر وهم الآن بعد أن تجاوزوا التهديد الوجودي يواجهون التكيف مع الواقع الجديد والاستقرار التدريجي لصربيا والجبل الاسود ، وهو ما يجعلهم في إطار واحد مع بقية المسلمين في أوربا.

التمهيد :

اذا اردنا دراسة اوضاع المسلمين في صربيا والجبل الاسود ، لابد من الوقوف على نقطة مهمة في تاريخ البلقان ، لا ترتبط بالإسلام والمسلمين فقط ، بل كان هناك دور سابق للمسيحية كذلك في غالبية مناطق البلقان وأهمها: صربيا والجبل الاسود ، لذا من الضروري في هذه الحالة التعرف على بعض المعطيات التاريخية التي أسهمت في بلورة شخصية الفرد في هذه المناطق ، إذ كانت شبه جزيرة البلقان في العصر القديم تتميز بوجود عدة مدن مثلت الحضارة اليونانية المتقدمة ، والتي ضمت ثلاث مجموعات من الاقوام القوية في وسط المنطقة التي تمتد من البحر الاسود الى البحر الادرياتيكي ، ومن هذه الاقوام :

أولا : التراقيون في الشرق، وهم من القبائل الهندو أوربية التي استقرت قديما في المنطقة، وقد عدهم بعض المؤرخين من أكبر شعوب العالم بعد الهنود .

ثانيا : المكدونيون في الوسط، وهم كذلك من القبائل الهندو أوربية التي استقرت قديما في المنطقة، إلا أن بعض العلماء مازالوا يختلفون حول اصولهم .

ثالثا : الأليريون في الغرب ، وهم كذلك من القبائل الهندو أوربية التي استقرت قديما في البلقان ، وقد تأثروا باليونان؛ نتيجة تأسيس مستوطنات يونانية في اراضيهم مثل: بولونيا وغيرها، إلا أنهم تعرضوا لاحقا للتأثير الروماني واستمروا أخيرا في المنطقة من خلال احفادهم الألبانيين.

الموقع والتسمية :

يقع الجبل الأسود في شبه جزيرة كيب يورك، على بعد 25 كم جنوب غرب كوكتاون. ومن ميزاتها أنها تحوي سفوح الجبل الأسود على سلسلة جبال مهيبة من صخور الجرانيت الأسود. تتراكم هذه الصخور الهائلة، بعضها بحجم المنازل، بشكل غير مستقر فوق بعضها البعض، وتلتقي المناطق الاستوائية الرطبة ومناطق الغابات الأكثر جفافا في هذه السفوح ، مما يجعلها ملاذا للحياة البرية. وكذلك يوفر المزيج الاستثنائي من النباتات والتضاريس موطنا لمجموعة غير عادية من الحياة البرية ، بما في ذلك الأنواع المتوطنة المقتصرة تماما على هذا الجبل المختلط بالصخور.

ويعرف الجبل الأسود باسم كالكاجاكا بمعنى "مكان الرماح"، وهو مكان لقاء مهم لشعب كوكو يالانجي الشرقي الأصلي وهو مصدر العديد من قصص الأحلام. ويعد الجبل كذلك بأنه سمة من سمات الفولكلور المحلي الأصلي.

المبحث الأول

أولا : نبذة مختصرة عن تاريخ صربيا والجبل الاسود قبل مجيء العثمانيين

تشير أغلب الدراسات الى أن سكان الصرب والجبل الاسود هم من الشعب السلافي الذين وصلوا الى البلقان في القرن السابع للميلاد ثم تحولوا الى الديانة المسيحية الآرثوذكسية في منتصف القرن التاسع ، بعد أن خضعوا للحكم البيزنطي والبلغاري منذ القرن الثامن للميلاد، وعندما استقلت بلغاريا عام 1018 للميلاد كان القادة في صربيا والجبل الاسود في وضع مكنهم من تأسيس ولايتين هما : زيتا التي تقع في المنطقة الجبلية والتي اصبحت فيما بعد مركزا وموقعا للجبل الاسود في صربيا ، وتمت السيطرة عليها من قبل اسرة نيمانيا واقامة مملكة صربية ، وبعد أن تمكنت من السيطرة على زيتا حاولت أن توسع سيطرتها لتصل الى البحر الادرياتيكي وعدت هذه المدة مدة ازدهار صربيا ، وقد حاولوا الاستقلال بالكنيسة الصربية عن الكنيسة الروسية الارثوذكسية عام 1219 م واصبحت صربيا ذات كنيسة آرثوذكسية مستقلة ، وبذلك تم الاعتراف بالمملكة الصربية من قبل روما والقسطنطينية (velimiroric, 1989, pp. 44–52).

وبعد هذا الاعتراف خضعت صربيا والجبل الاسود للمرة الأولى لحكم الصرب الذين حاولوا الاحتفاظ بها الى عام 1232 م الى أن تمت السيطرة عليها وخضعت للحكم المجري حتى عام 1284 م ثم اعيد حكمها من قبل الصرب بزعامة دراغوتين وتم اتخاذها مركزا دينيا للصرب

، وفي عام 1319 م تم استعادة الأراضي الصربية كافة الى الحكم المجري مرة ثانية (فرح، 1984، صفحة 141).

وخلال الحكم المجري تمتعت مملكة صربيا بالاستقرار –نوعا ما– في القرن الرابع عشر، إلا أنه بعد وفاة استيفن دوشان عام 1355 م أصابها التفكك؛ بسبب عدم سيطرة ابنه استيفن أوروس الذي لم يتمكن من السيطرة امام المؤثرات الخارجية والداخلية وتوفي عام 1371 م وأصبحت الأراضي الصربية مجزأة بين النبلاء والمتنافسين مما مكن العثمانيين من الدخول الى الأراضي الصربية والجبل الاسود (فرح، 1984، صفحة 142).

ثانيا : بداية الوجود الاسلامي في البلقان

فيما يتعلق بانتشار الاسلام ووجوده في البلقان –ولاسيما في صربيا والجبل الاسود– كانت هناك آراء مختلفة للوجود الاسلامي في بلاد الصرب والبلقان في وجه العموم، إذ يعتقد بأن الوجود الاسلامي كان قبل السيطرة العثمانية على البلقان وتثبيت وجودها هناك، كانت شبه جزيرة البلقان كما تعرف على نظام واسع اليوم تاريخيا بأنها منطقة ذات أهمية استراتيجية ومفترق طرق في حركة الشعوب من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب وبالعكس ، ونتيجة لذلك كانت صربيا والجبل الاسود مسرحا للعديد من الحروب على مر التاريخ، وقد غزتها امبراطوريات مختلفة؛ لتعزيز حكمها وسيطرتها على المنطقة كوسيلة لإرساء الأمن والاستفادة من طرق التجارة (قوقاز، 2016، صفحة 23).

لذا تعايشت وتفاعلت حضارات مختلفة في البلقان، وإن كانت بطريقة عدائية متناغمة ، بوصفها الجسر الرابط بين الشرق والغرب، إذ ليس من الممكن أن تصبح البلقان بعيدة عن انتباه المسلمين الى ماضيهم قادمين من الشرق وشمال افريقيا هدفهم الأول وضع اقدامهم في هذه البلاد وجهودهم لنشر السلام في اوربا، إذ يشكل الجزء الأكبر من السكان المسلمين في بلاد الصرب ، ليس الأتراك الذين جلبوا من الأناضول في إطار سياسة الإسكان ، بل السكان المحليون في البلقان الذين أسلموا تحت تأثير الدولة العثمانية (ايوب، 2017، صفحة 43).

ومن بين هؤلاء الشعوب المسلمة غير التركية في صربيا والجبل الاسود وبعض المناطق الاخرى في البلقان:

1–البوشناق السلافيون المسلمون من البوسنة والهرسك ومنطقة السنجق.

2–الألبان المسلمون.

3–التوربيشيون (وهم مقدونيون أسلموا).

4–البوماك (وهم بلغار أسلموا).

5- الغورانيون (وهم مجتمع سلافي مسلم يعيش في مثلث كوسوفو-ألبانيا-مقدونيا).

6-الغجر المسلمون.

7-عدد قليل من التتار والشركس.

ولا يزال النقاش قائما حتى اليوم حول الكيفية التي تمت بها عملية الأسلمة في اغلب مناطق البلقان (ايوب، 2017، صفحة 58).

ومن الملاحظ أن وجود الاسلام وانتشاره في صربيا والجبل الاسود وعامة جنوب شرق اوربا والبلقان كان على عدة مراحل : اولها بوساطة التجار المسلمين الذين ارتادوا تلك المناطق للتجارة وجلب الفراء والجلود من مدن البلقان والتي تركزت في بلاد الصرب والجبل الاسود ، ومن ثم تمكنوا بقدر استطاعتهم من نشر الدعوة الاسلامية بين هؤلاء ثم تطورت هذه العلاقات بإرسال المبعوثين والسفراء ما بين الدولة العباسية وبعض دول البلقان مثل: بلغاريا وصربيا ، وقد تجلى ذلك في سفارة الفقيه احمد بن فضلان (الكيلاني، 2014) ، الشهيرة في القرن العاشر للميلاد الى هذه البلدان ، والذي اسفرت عن اسلام ملك البلغار واصبح تابعا للخلافة العباسية ، وفي منتصف القرن العاشر نفسه أكد الجغرافي الاصطخري ، أن البلغار هي اسم المدينة التي استوطن فيها المسلمون وفيها مسجد جامع وبالقرب منها مدينة اخرى تسمى سوار وبني فيها كذلك مسجد جامع ، ويقدر عدد سكان هاتين المدينتين بعشرة آلاف نسمة ، وفي نهاية القرن نفسه استولى عليها الروس في شرق القارة الاوربية ولم تبق سوى اقلية من المسلمين والنصارى في هذا المكان . وقد ظل الحال على ذلك الى بداية القرن الثالث عشر للميلاد ، ويبدو من نصوص الجغرافيين المسلمين -مثل: الشريف الادريسي- بأن البلغار لهم أثرهم الشديد في نشر الاسلام في مناطق البلقان وإن كانوا اقلية (عثمان، 1990، صفحة 321).

اما المرحلة الثانية لانتشار الاسلام في مناطق البلقان وفي شرق اوربا منذ نهاية القرن الثالث عشر للميلاد فهي باستيطان القبيلة الذهبية المغولية في هذه المناطق ، التي سرعان ما اعتنقت هذه القبيلة الاسلام واهتموا بنشره في المناطق البلقانية القريبة من روسيا ، والتي تمركز جزء كبير منها في بلاد العرب ، إلا أن ظهور تيمور لنك في القرن الرابع عشر اضعف من شوكة مغول القبيلة الذهبية ، فضلا عن ظهور الإمارة الروسية الناشئة وإضعافها للخانيات المغولية حتى القرن السادس عشر للميلاد (الارناؤوط، 1995، صفحة 89).

ثالثا : الوجود العثماني في صربيا والجبل الأسود

كان للوجود العثماني في البلقان اثر كبير في انتشار الاسلام في عدة مناطق هناك واهمها: صربيا والجبل الاسود ، وكانت اولى مراحل التواجد الاسلامي في شرق القارة الاوربية

وبصورة منظمة عسكريا وسياسيا على يد العثمانيين منذ بواكير وجودهم ، وقد افلحوا في تحقيق اهدافهم بالتوسع غربا منذ عهد اورخان بن عثمان ، إذ تمكن ابنه سليمان من فتح مدينة غاليبولي عام 1357 وكان وجود العثمانيين في هذه المنطقة التمهيد السريع للدخول في القارة الاوربية ، وقد رسخ سليمان هذا الوجود حينما استدعى اعدادا كبيرة من سكان الاناضول للاستقرار في غاليبولي وقد عاملهم معاملة حسنة ، وتمكن من نقل جيشه الى هذه المدينة واستقلها قاعدة عسكرية لقواته (اوزوتونا، 2010 ، الصفحات 96-97).

وبذلك كانت الجذور العثمانية للمسلمين في بلاد الصرب والجبل الاسود مع توسع الدولة العثمانية في أوروبا ، ولاسيما بعد القرن الرابع عشر، إذ بدأت موجة من الاستيطان التركي والأسلمة التدريجية في البلقان ، مما أدى إلى نشوء مجتمعات مسلمة متنوعة عرقيا ولغويا ، وأدى وجود التكايا والمدارس والأسواق والنظم الوقفية إلى تشكيل بنية اجتماعية إسلامية ، تفاعلت مع المجتمعات المحلية وشكلت نسيجا حضاريا مشتركا (اوزوتونا، 2010 ، صفحة 97).

ولم يقتصر الوجود العثماني في البلقان على غاليبولي ، بل تمدد الى مناطق شمال البلقان مثل: لولة برغاز ونهر بريج وجورلو في العام نفسه 1357 م ، وبعد حكم دام 38 سنة توفي السلطان اورخان في آذار عام 1362 م ، وتولى ابنه مراد الاول (1362 – 1389) ولاسيما أن الولاية عقدت له قبل اربع سنوات من وفاة والده اورخان ، إذ جلس مراد الاول على العرش في آذار عام 1362 م ، وكان مراد امبراطورا حقيقيا وسلطانا معظما ، ونال القابا كثيرة ، وفي السنة الثانية من تسنمه السلطنة العثمانية توجه الى البلقان فاتحا عدة مدن في طريقه منها إلى بلاد الصرب وفيليبة ومريج وكذلك فتح اسكي زغرا(Паларе М, 2005) .

المبحث الثاني: هجرات المسلمين وأهم اسبابها في القرن التاسع عشر

شهد القرن التاسع عشر تحولات كبيرة في صربيا والجبل الأسود، حيث كانت هناك حركات استقلالية وصراعات مسلحة أثرت على أوضاع المسلمين في المنطقة. كانت الهجرة والتهجير من بين الآثار الرئيسة لهذه التحولات إذ كانت الانتفاضة الصربية الأولى 1804-1813 فترة تمرد كبير ضد الدولة العثمانية أدى إلى إحياء الدولة الصربية ، ولكنها شهدت كذلك مذابح ضد المسلمين ونزوحا جماعيا من باشوية بلغراد (بيجوفيتش، 1997، صفحة 16).

وكان أحد الأهداف الرئيسة لهذه الهجرات من قبل الحركات المسلحة الصربية طرد المسلمين وتهجيرهم من الأراضي الصربية ولاسيما بعد تأسيس دولة صربيا والجبل الاسود الحديثة، إذ ظلت صربيا إقليما يتمتع بحكم شبه ذاتي، لذا سعت سلطاتها إلى استعمال اتفاقيات مع الباب

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

العالي لتحقيق هذا الهدف ، ففي القرن التاسع عشر، واجهت صربيا والجبل الاسود والبلقان بصورة عامة تغيرات جذرية من حيث وضعها السياسي، ومن حيث مآسي كل من العائلات الفردية والفئات الاجتماعية بأكملها ، وقد ساعد هذا الامر على ظهور دول البلقان الحديثة وانهيار الحكم العثماني في بعض المدن مما أدى إلى هجرات جماعية ، اضطر سكان المدن المسلمين إلى مغادرة الأراضي التي عاشوا فيها منذ ولادتهم حيث عاشت أجيال عديدة من أسلافهم ، فقط لإفساح المجال لمسيحيي البلقان ، الذين أرادوا بناء واقع اجتماعي وسياسي جديد بالنسبة إلى الصرب الذين أطلقوا أول تمرد على الباب العالي في البلقان عام 1804، وكان أحد أهم أهدافهم طرد المسلمين من الدولة الصربية الوليدة وقبل الانتفاضة ، كان يعيش ما بين 40.000 و 50.000 مسلم في أراضي الإمارة الصربية ، وهو ما يمثل حوالي 12.5٪ من السكان في البداية ، ففي عام 1804، لم تكن الثورة موجهة ضد سلطات الباب العالي ، بل ضد القادة المحليين وقادة الإنكشارية حتى أن بعض مجموعات النخبة المحلية العثمانية دعمت الحركة، طالما لم يقف القادة الصرب ضد السلطان علنا ، فقد وعدوا بترك السكان المسلمين في باشوية بلغراد وشأنهم (مالكوم، 1997، صفحة 231).

وتركزت هجرات المسلمين في القرن التاسع عشر على السكان الصرب المسلمين ، اختفى المجتمع الإسلامي الصربي خلال الخمسين عاما الأولى بعد تأسيس الدولة الصربية والجبل الاسود ، أي: في النصف الأول من القرن التاسع عشر وطواهم النسيان منذ ذلك الحين، بل يذكر المؤرخين كذلك بكل الاضطرابات والمصاعب التي مر بها المسلمون والصرب على حد سواء خلال تلك الأوقات العصيبة ، وفي ذلك الوقت لم تكن للهوية الوطنية القائمة على اللغة والأصل العرقي مفهوما واسع الانتشار في شبه جزيرة البلقان ، ولاسيما بين المسلمين ، إذ كان غالب المسلمين الذين يسكنون قلب الدولة الصربية المستقبلية باشوية بلغراد يتحدثون السلافية أو التركية أو الألبانية، وقد أطلق المؤرخ الصربي ميلان ميليشيفيتش على المواطنين المسيحيين والمسلمين في بلغراد لقب إخوان الديانتين ، وهناك تساؤلات مرتبطة كذلك بخروج المسلمين من صربيا بين عامي 1804 و1862، اذ يعد عام 1804 نقطة تحول واضحة في تاريخ الصرب ، وهم السكان الذين عاشوا في الأراضي الصربية أيضا ولاسيما قلعة بلغراد مركز تواجد المسلمين في اهم المدن الصربية ، ومع ذلك تم التركيز على الأتراك الذين يعيشون في الجبل الاسود في النصف الأول من القرن التاسع عشر (Bobic, 2019) .

أسباب الهجرة واثرها على اوضاع المسلمين في صربيا والجبل الأسود في القرن التاسع عشر

شهد القرن التاسع عشر تحولات كبيرة في صربيا والجبل الأسود، حيث كانت هناك حركات استقلالية وصراعات مسلحة أثرت على أوضاع المسلمين في المنطقة. كانت الهجرة والتهجير من بين الآثار الرئيسة لهذه التحولات ، وكان من اهم اسبابها:

اولا : الاسباب السياسية

1-الدور الدولي في تأجيج الحروب والتهجير

أدت الدول الأوربية دورا فاعلا ضد الدولة العثمانية في ولاياتها البلقانية، ولم يكن هذا الدور طارئا أو غريبا على تاريخ الدولة العثمانية المسلمة التي أصبحت في نظر الدول الأوربية خطرا جسيما يهدد أوربا من الشرق، وباتت المسألة الشرقية عند الساسة الأوربيين هي إزالة هذه الدولة المسلمة من القارة الأوربية وليس معناه مراعاة أحوال مسيحيي الدولة في شبه جزيرة البلقان، ولا الحيلولة دون قيام الثورات والفتن فيها ، وإنما يعود إلى تلك الحقبة التي فتح فيها العثمانيون أجزاء كبيرة من القارة الأوربية ، لتبدأ المسألة الصربية التي هي جزء من المسألة الشرقية عند أوربا منذ ذلك الحين، وتصبح أماني الدول الأوربية بأسرها هي إجلاء العثمانيين عن القارة الأوربية وإزالة آثارهم منها، ومهما اختلفت مصالح الدول الأوربية في أملاك الدولة العثمانية إلا أنه القاسم المشترك والقاعدة المتفق عليها وهذا ما أكده اللورد سالسبوري (Salisbury) حينما قال: (ما أخذه الصليب من الهلال لا يعود إلى الهلال، وما أخذه الهلال من الصليب يجب أن يعود إلى الصليب) (المعموري، 2015).

غير أن نظرية زعيم حزب الأحرار البريطاني وليم غلادستون (William Gladstone) كانت أكثر صراحة ووضوحا، إذ نادى بوجوب طرد الـ عثمانيين من أوربا وتأييد الشعوب البلقانية المسيحية في نضالها للتحرر من الحكم الإسلامي العثماني -على حد زعمه- وانعقد في الاستانة 1876 – 1877 مؤتمر لسفراء الدول الأوربية لإعداد منهج الإصلاحات الواجب على الدولة العثمانية اتخاذها، وعلى الرغم من صدور قرارات عن المؤتمر، إلا أن السلطان في شبه جزيرة البلقان العثماني رفض تلك القرارات والمطالب التي حاول السفراء أن يملوها على الدولة العثمانية، وذهب بعض المؤرخين إلى أن إعلان الدستور المشروطية الأولى حينذاك قطع على السفراء المؤتمرين ما كانوا يهدفون إليه ، وأوقف قراراتهم الداعية للإصلاح على طريقتهم في ولايات الدولة الأوربية، وبدأت أوربا بزرع مشكلات قومية في شبه جزيرة البلقان استعملتها لتفصل تلك البلاد عن الدولة العثمانية، فروسيا التي تبنت ودعمت الروح القومية السلافية، أدت دورا بارزا في منح الاستقلال لبلغاريا، واتفقت مع النمسا في تأييد بلغاريا وإرسال جيش مختلط لنصرتها إن هي حاربت الدولة العثمانية، في حين قامت الصحف الروسية بنشر الأخبار المتتابعة عن وجود حلف بين الصرب وبلغاريا

ورومانيا واليونان ضد العثمانيين، ولكن السلطان عبدالحميد اكد أن مشروع الروس سيؤول الى الفشل التام (العسلي، 1983).

2- تأثير الحروب على اوضاع المسلمين والهجرة من البلقان الى الاراضي العثمانية

شهدت مناطق البلقان حروبا مستمرة بين العثمانيين وروسيا ولاسيما بعد انسحاب الدولة العثمانية من بعض اراضي البلقان ، إذ كانت النظرة السائدة تجاه الأتراك والمجتمعات المسلمة الأخرى التي بقيت في المنطقة سلبية باستمرار، مما أدى إلى موجات هجرة كبيرة لا رجعة فيها، ومع تراجع قوة الإمبراطورية العثمانية ، بدأت موجات الهجرة من صربيا والجبل الاسود والقوقاز والقرم إلى الاناضول والتي بدأت منذ عام 1785 واستمرت في هذا السياق الى أن جاءت الحرب العثمانية الروسية (Милићевић, 1970, pp. 246-247).

وقبل التمردات الصربية، كانت مدن باشوية بلغراد صربيا والجبل الاسود خاضعة لسيطرة المسلمين ، الذين كانوا يشكلون 65٪ من سكان الحضر، هذه النسبة انخفضت بشكل كبير بعد عام 1804م ، والذي صاحبها عملية هجرة حضرية وقسرية ، إذ فقدت المدن دورها كمراكز اقتصادية واجتماعية ، وفي بداية عام 1805، كان قادة السباهية أصحاب إقطاعيات الأراضي لا يزالون يسكنون صربيا، لكن لم يكن بإمكانهم العيش إلا في بلغراد، إذ أجبروا على جمع الجزية من ممتلكاتهم من خلال ممثلين، وخلال هذه المدة كانت المدن المهمة ، مثل: بلغراد وسميدريفو، لا تزال تحت سيطرة العثمانيين، وبالتالي أصبحت ملجأ للمسلمين الهاربين من الريف، ومع مرور الوقت ازدادت معاداة السكان المسلمين في صربيا للانتفاضة ، مما أدى سريعا إلى مذابح ونفي المسلمين ، ولاسيما بعد إعلان روسيا الحرب على العثمانيين عام 1806، وخلال الحرب العثمانية - الروسية بين 1806-1812، وصل عدد المهاجرين المسلمين من بلاد الصرب والجبل الاسود والقرى المحيطة بها بصورة عامة إلى ما يقرب من 200،000 شخص ، تم توطينهم في إسطنبول ومناطق مختلفة من الأناضول وكذلك في المستوطنات التي لا تزال تحت الحكم العثماني في البلقان (تايلور ، 1980، صفحة 123).

3 – التمردات وحروب الاستقلال الصربية :

في القرن التاسع عشر، واجهت صربيا والجبل الاسود تغيرات جذرية من حيث وضعها السياسي، من حيث المآسي والويلات التي طالت كل العائلات والفئات الاجتماعية بأكملها مما أدى الى ظهور دول البلقان الحديثة وانهيار الحكم العثماني إلى هجرات جماعية ، اضطر المسلمون - ليس فقط الطبقة الحاكمة ، ولكن أيضا صغار المزارعين وسكان المدن - إلى

مغادرة الأراضي التي عاشوا فيها منذ ولادتهم وحيث عاشت أجيال عديدة من أسلافهم، فقط لإفساح المجال لمسيحيي البلقان، الذين أرادوا بناء واقع اجتماعي وسياسي جديد. وبالنسبة إلى الصرب، الذين أطلقوا أول ثورة وتمرد في البلقان كان أحد أهم أهدافهم طرد المسلمين من الدولة الصربية الوليدة ، ثم تلتها حروب الاستقلال الصربية، إذ كانت هذه الحروب من الأسباب الرئيسة للهجرة والتهجير، وخلال هذه الحروب ، تعرض المسلمون للاضطهاد والقتل ، مما أجبرهم على الهجرة إلى مناطق أخرى (نور الدين، 1997، صفحة 294).

4- السياسات الحكومية الصربية والصراعات مع الدولة العثمانية :

اتبعت الحكومات الصربية سياسات تهدف إلى تقليل عدد المسلمين في المنطقة. وكانت هذه السياسات تشمل التهجير القسري والتمييز ضد المسلمين، فضلا عن الصراعات الصربية العثمانية التي كانت من الأسباب الرئيسة للهجرة والتهجير، وخلال هذه الصراعات تعرض المسلمون للاضطهاد والقتل ، مما أجبرهم على الهجرة إلى مناطق أخرى (Islam and muslim in Bosnia 1878 – 1918 : Tow hijras and tow fatwas jornal of islamic studies, 1944).

5- التمييز والاضطهاد وفقدان الحقوق والامتيازات :

تعرض المسلمون للتمييز والاضطهاد والمعاملة السيئة من قبل الصرب مما ادى إلى الهجرة والتهجير لأعداد كبيرة من المسلمين الى مناطق اخرى غير مناطق سكناهم ، إذ فقد غالبيتهم حقوقهم وامتيازاتهم في صربيا والجبل الأسود، فكان لهذه الخسائر اثر كبير في حدوث هجرات متعاقبة من جميع اراضي البلقان الى اراض خاضعة للدولة العثمانية وبعيدة عن المعارك الدائرة ، فضلا عن التوترات الطائفية بين المسلمين والصرب التي كانت من الأسباب الرئيسة للهجرة والتهجير، وكانت هذه التوترات تؤدي إلى الصراعات والاضطهاد ، ومن المهم جدا التعاون بين الحكومة والمجتمع المدني والمؤسسات الأهلية؛ لضمان إدماج المهاجرين في المجتمع الجديد الذين تحولوا له وتحسين حياتهم (تايلور ، 1980، صفحة 128).

ثانيا : الأسباب الاقتصادية

1- الفقر والبطالة :

كانت هناك تحديات اقتصادية كبيرة في صربيا والجبل الأسود خلال القرن التاسع عشر، وكانت هذه التحديات تشمل الفقر والبطالة ، مما أجبر العديد من المسلمين على الهجرة إلى مناطق أخرى بحثا عن فرص اقتصادية أفضل، وكان لهذه الهجرات بعض الآثار السلبية على

المجتمع ، مثل: زيادة البطالة والفقر، ولاسيما بين الأقلية المسلمة، ومع ذلك ، يمكن أن تكون للهجرة آثار إيجابية أيضا ، مثل: تحسين جودة المؤسسات الاقتصادية، وقد يؤدي تدفق المهاجرين إلى زيادة المنافسة في سوق العمل، مما قد يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة ، ولاسيما بين الأقلية المسلمة إذا لم يكن لديهم القدرة على التكيف مع سوق العمل الجديد ، وقد تواجه الأقلية المسلمة صعوبة في الوصول إلى فرص العمل والتعليم، مما يؤدي إلى زيادة الفقر واللامساواة في الدخل (تايلور ، 1980، صفحة 129).

2- التدهور الاقتصادي وفقدان الأراضي والممتلكات :

كان التدهور الاقتصادي في صربيا والجبل الأسود من الأسباب الرئيسة لهجرات المسلمين، إذ كانت هذه التحديات الاقتصادية تؤدي إلى الهجرة إلى مناطق أخرى بحثا عن فرص اقتصادية أفضل، وهذا الامر كان له أثر كبير على الاقتصاد في بعض المناطق ، إذ أسهمت في توفير قوة عاملة جديدة ، ولكنها أدت أيضا إلى مشاكل في توزيع الموارد ، فضلا عن تعرض المسلمين المهاجرين إلى فقدان أراضيهم وممتلكاتهم، وكانت هذه الخسائر مادية ومعنوية كبيرة ، وكان للهجرات الكبرى تأثير في تغيير التركيبة السكانية التي أدت إلى تدفق كبير من الصرب المسيحيين إلى المناطق التي كانت تحت الحكم العثماني، مما أدى إلى تحول ديموغرافي في بعض المناطق، مثل: فويفودينا الصربية في شمال صربيا (العسلي، 1983، صفحة 78).

ثالثا : الأسباب الثقافية واثرها على الاوضاع الاجتماعية والدينية

1-الحفاظ على الهوية الثقافية:

كان للهجرات والتهجير اثر كبير على الهوية الثقافية للمسلمين في صربيا والجبل الأسود ، وكانت هناك تحديات في الحفاظ على اللغة والدين والثقافة في ظل الظروف الجديدة التي مرت بها الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر، وقد أسهمت هذه الهجرات في تغيير الثقافة المحلية في بعض المناطق، إذ انتقلت عادات وتقاليد جديدة مع المهاجرين الصرب الى المناطق التي تحولوا اليها فضلا عن تأثيرها على اللغة والتعبير عن المعتقدات (العسلي، 1983، صفحة 78).

وكان نتيجة لهذه الهجرات الاندماج الثقافي في بعض المناطق ، أدى هذا الاندماج الثقافي بين الصرب المسيحيين والمسلمين إلى تقارب الثقافات ، مما أدى إلى تبادل المعارف والتجارب فيما بينهم ، وقد تواجه الأقلية المسلمة صعوبات في التكيف مع الثقافة الجديدة واللغة

والطقوس الاجتماعية ، وقد تواجه الأقلية المسلمة صعوبات في الحفاظ على هويتها الدينية والثقافية، ولاسيما إذا كانت تواجه التحديات أو التمييز (بابيتش، 1984، صفحة 87).

2- التأثير على العلاقات الاجتماعية :

كانت للهجرات الصربية والتهجير تأثيرات اجتماعية معقدة على المسلمين ، إذ أسهمت في تغيير التركيبة السكانية والدينية في بعض المناطق ، وأدت إلى تحولات في التفاعلات الاجتماعية والثقافية. وكذلك كان لها تأثير على العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والصرب. وكانت هناك تحديات في بناء علاقات جديدة وثقة بين الجماعات المختلفة. وأدت الهجرات إلى تفاقم العلاقات الاجتماعية بين الصرب المسيحيين والمسلمين ، إذ أسهمت في توترات أدت إلى الصراعات التي استمرت حتى نهاية القرن التاسع عشر ، وكان من اهم اسبابها: التهميش الاجتماعي في بعض المناطق ، فقد تم تهميش المسلمين ، مما أدى إلى مشاكل في الحقوق والحريات ، وقد تواجه الأقلية المسلمة صعوبات في المشاركة في المجتمع ، ولاسيما إذا كانت تواجه التمييز أو عدم المساواة.

3- التأثير على التعليم والدين :

كان للهجرات والتهجير تأثير مباشر على التعليم والدين للمسلمين في صربيا والجبل الأسود، إذ كانت هناك تحديات في الحفاظ على التعليم الديني والثقافي في ظل الظروف الجديدة ، وأدت الهجرات الى صراعات دينية في بعض المناطق بين الصرب المسيحيين والمسلمين، فقد كانت هناك خلافات حول الحكم الذاتي والأراضي التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية (بابيتش، 1984، صفحة 87).

المبحث الثالث : أوضاع المسلمين من مؤتمر برلين 1878 الى مطلع القرن العشرين

مؤتمر برلين والحرب العثمانية الروسية

بعد عدة قرون من وصول الاسلام واستقراره في بداية ومنتصف القرن التاسع عشر في بلاد الصرب والجبل الاسود ، كان عدد المسلمين ما يقرب من 50% من هذه البلاد ، ثم جاءت الحرب الروسية – العثمانية في 1876 – 1877م والتي شملت عدة مناطق في صربيا من المسلمين وتراجعت فيها نسبتهم الى الحد الادنى نتيجة للهجرات القسرية ، وقد شملت جنوبي صربيا والجبل الاسود وبلغاريا ، ولذلك اتخذت هذه الهجرات طابعا اخر ارتبط بمفهوم القومية والدولة القومية ومنها أنموذج صربيا والجبل الاسود على سبيل المثال نتيجة للخصوصية البلقانية

التي تشكلت فيها كيانية الجبل الاسود الامارة ثم المملكة والتي ارتبطت بليلة عيد الميلاد عام 1711 م التي قام فيها المطران الحاكم شبتشفيتن بالتخلص من كل المسلمين بعد وضعهم امام خيارين فقط ، إما القتل او الارتداد ، أما فيما يتعلق بصربيا فقد بدأت اولى خطواتها كإمارة عام 1830م باستصدار الخط الشريف من السلطان العثماني الذي ينص على ترحيل المسلمين من صربيا خلال عام واحد فقط (الارناؤوط، الاسلام والقومية في البلقان، 1933، الصفحات 121-123).

وبعد مؤتمر برلين (1878)، كانت اوضاع المسلمين غير مستقرة إذ بدأت موجات الهجرة القسرية للمسلمين من أراضي الروملي التي انفصلت عن الدولة العثمانية باتجاه الأناضول ، وكانت صربيا الجبل الأسود أحد أهم المناطق التي شهدت هذه الهجرات فقد بدأت أولى موجات الهجرة للمسلمين من الجبل الأسود وصربيا باتجاه الأناضول خلال الحرب العثمانية – الروسية 1877-1878 ، والتي تعرف باسم "حرب 93" (بابيتش، 1984، صفحة 89).

وكانت هذه الحرب قد اوقعت خسائر كبيرة في الدولة العثمانية ، وجعلتها توقع على معاهدة مذلة مع روسيا في 3 اذار 1878م بضواحي اسطنبول وهي معاهدة سان ستيفانو التي عقدت بعد نهاية الحرب الروسية العثمانية (1877- 1878) إذ عدت هذه المعاهدة من المعاهدات المهمة في تاريخ الدولة العثمانية، ولاسيما أنها فرضت على العثمانيين أمام روسيا إدخال إصلاحات جوهرية على أوضاع المسيحيين في الدولة العثمانية ، وبالأخص في أوربا وتمتعهم بحقوق وامتيازات لا تتمتع بها الأغلبية المسلمة ، وكان ذلك يشير إلى رغبة الدول الأوربية في تفكيك وتفجير الدولة العثمانية من الداخل بعد إضعافها للغاية في المحيط الدولي وكان ذلك بمثابة الزلزال الاول الذي زعزع الوجود الاسلامي في جميع البلقان (الارناؤوط، الاسلام في يوغسلافيا من بلغراد الى سراييفو، 1993، الصفحات 91-92).

وقد أدت هذه الحرب الى خسائر كبيرة وموت الآلاف من المسلمين بسبب المعارك التي جرت والتي ارتكبت في مناطق وجودهم وكذلك نتيجة المرض والجوع خلال هجرتهم –في ظروف صعبة للغاية ولاسيما في شتاء 1877م- من مناطقهم الى مناطق اخرى في البلقان تابعة للدولة العثمانية ، مما يعني أن وجود المسلمين في البلقان قد تزعزع للمرة الأولى بهذا الشكل نتيجة لفقدانه اعداد كبيرة من المسلمين ما بين قتيل ومهجر، وهكذا فرغت مناطق من المسلمين، أو تراجعت فيها نسبة المسلمين إلى الحد الأدنى، كما في جنوب صربيا وبلغاريا والجبل الأسود خلال 1877-1878 م نتيجة لهجرة ما يقرب من مليون مسلم آخر من هذه الدول التي توسعت واستقلت نتيجة لمؤتمر برلين (الارناؤوط، الاسلام في يوغسلافيا من بلغراد الى سراييفو، 1993، صفحة 92).

وكان هذا الانحسار العثماني، الذي جاء لمصلحة روسيا القيصرية، قد أخل بقوة بموازين القوى في أوروبا وأدى إلى نشوب أزمة أوروبية حادة لم تحل إلا بانعقاد مؤتمر برلين في يونيو /حزيران 1878م ، ومع أن مؤتمر برلين أخذ بالحل الوسط لإرضاء كل الأطراف ، فأعاد إلى الدولة العثمانية بعض المناطق ذات الغالبية المسلمة التي تخلت عنها بموجب معاهدة سان ستيفانو، واعترف باستقلال صربيا والجبل الأسود بعد ضم مناطق ذات غالبية مسلمة لها، إلا أنه كان يمثل كذلك بداية العد التنازلي لوجود المسلمين في بعض مناطق البلقان ، بعد أن ارتضت الدولة العثمانية بهذا التدخل الدولي الجديد (العسلي، 1983، صفحة 81).

وعلى الرغم من أن قرارات مؤتمر برلين ، قد ألزمت الدول المستقلة صربيا والجبل الاسود أن تعترف بحق المهاجرين المسلمين الذين تركوا اراضيهم خلال عام 1877م في العودة اليها ، إلا أن هذا الحق بقي حبرا على ورق؛ لأن هذه الدول قد نشأت بمفاهيم قومية ضيقة لم تسمح للمسلمين بأن يكونوا فيها ، وكان هذا القرار صدمة قوية للمسلمين هناك الذين لم يصدقوا أن دولتهم الدولة العثمانية قد تخلت عنهم ، إلا أنهم لم يستسلموا بسهولة الى هذا الواقع الذي فرض عليهم (Турски рат за слободу и независност, 1877–1878), 1979, pp. 147–148).

وقد شكل المسلمون حكومة محلية للدفاع عن حقوقهم وقاموا بضراوة القوات النمساوية المجرية ، واستمرت مقاومتهم لمدة شهرين في تموز وتشرين الاول من عام 1878م ، وبذلك رأت الدولة العثمانية في هذه المقاومة الضارية للمسلمين فرصة سانحة لتحسين موقفها ونجحت في الحصول على بعض المصالح من خلال معاهدة اسطنبول في 21 نيسان 1878م ، مثل التأكيد على صف المسلمين في الحفاظ على صلاتهم الروحية مع الباب العالي واسطنبول ، وذكر اسم السلطان في الخطبة ورفع العلم العثماني على الجوامع، إلا أن هذا الوضع الجديد في صربيا والجبل الاسود بقي كالكابوس على المسلمين حتى أن بعض كبار السن فضلوا ألا يخرجوا من بيوتهم على الاطلاق حتى لا يرى الكفار في الشوارع ولاسيما أن هذه الاعداد من المسلمين لم تعد كافية لصد القوات النمساوية المجرية ، وقد امتدت سلطات هذه القوات المختلفة الى البوسنة ودفعت بعشرات الآلاف من المسلمين الى الهجرة باتجاه الولايات المجاورة لبلاد العرب (Чедомир).

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

كانت الهجرة والتهجير من بين الآثار الرئيسة للتحولات الكبيرة لأوضاع المسلمين في صربيا والجبل الأسود خلال القرن التاسع عشر. وكانت هناك عدة أسباب للهجرة والاضطهاد والتهجير، بما في ذلك الأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وكانت هذه الأسباب تؤدي إلى الهجرة والتهجير للمسلمين في المنطقة، مما أدى إلى تغييرات كبيرة لها تأثيرات اجتماعية معقدة على المسلمين ، إذ أسهمت في تغيير التركيبة السكانية والاجتماعية والدينية في بعض المناطق ، وأدت إلى تحولات في التفاعلات الاجتماعية والثقافية وهذه التحولات أدت إلى صراعات دينية وتهميش اجتماعي في بعض المناطق ، ولكنها أسهمت كذلك في الاندماج الثقافي وتقارب الثقافات في مناطق أخرى.

وكان من اهم النتائج التي أظهرها البحث ، أن أوضاع المسلمين في صربيا والجبل الأسود في القرن التاسع عشر كانت معقدة ومليئة بالتحديات ، وكانت هناك صراعات مسلحة وسياسات حكومية تهدف إلى تقليل عدد المسلمين في المنطقة ، مما أدى إلى هجرة وتهجير العديد من المسلمين ، وكانت هناك كذلك تحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة ، بما في ذلك الفقر والبطالة والتمييز.

وفضلا عن النتائج التي ذكرت كانت هناك استنتاجات مهمة في البحث، واهمها :

1- التأثير الكبير للصراعات المسلحة : كانت الصراعات المسلحة من الأسباب الرئيسة للهجرة والتهجير للمسلمين في صربيا والجبل الأسود.

2- الأثر الكبير للسياسات الحكومية : كانت السياسات الحكومية الصربية والجبل الأسود تهدف إلى تقليل عدد المسلمين في المنطقة ، مما أدى إلى هجرة وتهجير العديد من المسلمين.

3- التحديات الاقتصادية والاجتماعية : كانت هناك تحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة للمسلمين في صربيا والجبل الأسود ، بما في ذلك الفقر والبطالة والتمييز.

وقد توصل الباحث الى بعض التوصيات من خلال هذا البحث والتي ركزت على وجود دراسة أوسع في هكذا موضوعات تخص اوضاع المسلمين في صربيا والجبل الاسود والبلقان عامة، في وقت تناسى كثير من المؤرخين المسلمين هكذا اوضاع ولاسيما أنه يجب أن تكون هناك حاجة لدراسة أوسع حول أوضاع المسلمين في صربيا والجبل الأسود في القرن التاسع عشر، بما في ذلك دراسة تأثيرات الصراعات المسلحة والسياسات الحكومية على المسلمين ، وكذلك الحفاظ على التراث الثقافي للمسلمين في هذه المناطق، وهناك حاجة للحفاظ على هذا التراث الثقافي للمسلمين في صربيا والجبل الأسود، بما في ذلك اللغة والدين والثقافة والموروثات التاريخية والحضارية من مساجد ومدارس دينية وآثار ظلت شامخة وباقية الى يومنا هذا في اغلب مدن

البلقان منذ من اكثر من خمسة قرون في ظل الحكومات التي تعاقبت عليها والتي كان هدفها التقليل من اعداد المسلمين وتهجيرهم ، وفي الختام نأمل من الله أن وفقنا في أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في فهم أفضل لأوضاع المسلمين في صربيا والجبل الأسود في القرن التاسع عشر.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1. Islam and muslim in Bosnia 1878 – 1918 : Tow hijras and tow fatwas jornal of islamic studies (Vol. 5). (1944). oxford.
2. Турски рат за слободу и независност, 1877-1878). (1979). Београд: Верховен Команди српске војске.
3. Bobic, K. (2019). Muslim Migration from the Balkan Peninsula in the 19th Century: A Historical Overview. Journal of Zizetie Naukoi U.J. Press Historichny, 3.
4. velimiroric, N. (1989). The life of st . sava vladimirs school press. new york.
5. Милићевић, Ц. (1970). Историја предаје турских градова у Србији српској влади 1862–1867. Чубриловић, Београд.
6. Паларе М. (2005). Балканските икономики 1800–1914 г. Еволюция без развитие. София: прев. М. Кондакова.
7. Чедомир, П. (n.d.). Србија у Источној кризи 1875-1878, Историја српског народа. део: La Serbia dans la.
8. برانكو بابيتش. (1984). سياسة الجبل الأسود في المناطق 1804– 1912. تيتوغراد.
9. بسام العسلي. (1983). فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني (المجلد 5). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
10. تايلور . (1980). تطور الصراع على السيادة في اوربا 1848 – 1918. (كاظم هاشم نعمة ويونيل يوسف عزيز، المترجمون) الموصل.
11. جمال الدين فالح الكيلاني. (2014). الرحلات والرحالة في التاريخ الاسلامي : دراسة في مصادر التاريخ الاسلامي الوسيط. القاهرة: دار الزنبقة للنشر والتوزيع.
12. حامد عثمان. (1990). المسلمون في العالم – قضايا وتحديات (المجلد 1). طرابلس: دار الجيل.
13. علي عزت بيجوفيتش. (1997). الاسلام بين الشرق والغرب. (محمد يوسف عدس، المترجمون) ميونيخ: مؤسسة بافاريا.
14. محمد الارناؤوط. (1933). الاسلام والقومية في البلقان. مجلة دراسات تاريخية، 47.

15. محمد الارناؤوط. (1993). الاسلام في يوغسلافيا من بلغراد الى سراييفو. عمان: دار البشير .

16. محمد الارناؤوط. (1995). دراسات في التاريخ الحضاري للاسلام في البلقان. دبي: مركز جمعه الماجد.

17. محمد شعبان ايوب. (2017). الاسلام في اوربا – كيف وصل الاسلام الى البلقان. منشورات الجزيرة.

18. محمد صافاش قوقاز. (2016). الاسلام في البلقان من الفتح الى التمثيل العقلي. انقرة: وكالة الطباعة الابداعية.

19. محمد نور الدين. (1997). تركيا في الزمن المتحول – قلق الهوية وصراع الخيارات. بيروت.

20. ناظم خليل عبد حسن المعموري. (2015). موقف بريطانيا من التطورات السياسية في اليونان 1945 – 1975. اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , جامعة واسط.

21. نويل مالكوم. (1997). صربيا والبوسنة. (عبد العزيز جاويد، المترجمون) القاهرة.

22. وسام عبد العزيز فرح. (1984). السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الامبراطورية البيزنطينية لاسترداد سيادتها (591 – 1018). المجلة التاريخية المصرية.

23. يلماز اوزوتونا. (2010). موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية (المجلد 1). بيروت: الدار الوبية للموسوعات.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Islam and Muslims in Bosnia 1878 – 1918: Tow hijras and tow fatwas jornal of Islamic studies (Vol. 5). (1944). oxford.
2. The children were born in the country، 1877-1878). (1979). Београд: Верховен Команди српске војске.
3. Bobic، K. (2019). Muslim Migration from the Balkan Peninsula in the 19th Century: A Historical Overview. Journal of Zizetie Naukoi U.J. Press History، 3.
4. Velimiroric، N. (1989). The life of st. sava vladimirs school press. new york.
5. Милићевић، Ц. (1970). 1862–1867 See، more.
6. Get started. (2005). Балканските икономики 1800–1914 г. Get more information. See: more. M. Кондакова.
7. Chidomir، P. (n.d.). Serbia in the Historic Crisis 1875-1878، The History of Serbian Civilization. Video: La Serbia dans la.
8. Branko Babić. (1984). Montenegrin Politics in the Regions 1804-1912. Titograd.

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

9. Bassam Al-Asali. (1983). The Art of Islamic War in the Ottoman Era (Vol. 5). Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.
10. Taylor. (1980). The Evolution of the Struggle for Sovereignty in Europe 1848-1918. (Kazem Hashim Nimah and Yunil Yousef Aziz، translators). Mosul.
11. Jamal Al-Din Falih Al-Kilani. (2014). Travels and Travelers in Islamic History: A Study of the Sources of Medieval Islamic History. Cairo: Dar Al-Zanbaqa for Publishing and Distribution.
12. Hamid Othman (1990). Muslims in the World – Issues and Challenges (Volume 1). Tripoli: Dar Al-Jeel.
13. Alija Izetbegovic (1997). Islam between East and West (Muhammad Yusuf Adas، Translators). Munich: Bavaria Foundation.
14. Muhammad Al-Arnaout (1933). Islam and Nationalism in the Balkans. Journal of Historical Studies، 47.
15. Muhammad Al-Arnaout (1993). Islam in Yugoslavia from Belgrade to Sarajevo. Amman: Dar Al-Basheer.
16. Muhammad Al-Arnaout (1995). Studies in the Civilizational History of Islam in the Balkans. Dubai: Juma Al-Majid Center.
17. Muhammad Shaaban Ayoub (2017). Islam in Europe – How Islam Reached the Balkans. Al Jazeera Publications.
18. Muhammad Savash Qawqaz. (2016). Islam in the Balkans: From Conquest to Mental Representation. Ankara: Creative Printing Agency.
19. Muhammad Nur al-Din. (1997). Turkey in a Changing Time - Identity Anxiety and the Conflict of Choices. Beirut.
20. Nazem Khalil Abdul Hassan al-Maamouri. (2015). Britain's Position on Political Developments in Greece 1945–1975. Unpublished PhD Thesis، College of Education، University of Wasit.
21. Noel Malcolm. (1997). Serbia and Bosnia. (Abdul Aziz Javed، Translators). Cairo.
22. Wissam Abdul Aziz Farah. (1984). The Slavs in the Balkan Peninsula and the Efforts of the Byzantine Empire to Regain its Sovereignty (591–1018). The Egyptian Historical Journal.
23. Yilmaz Oztuna. (2010). Encyclopedia of the History of the Ottoman Empire (Volume 1). Beirut: Al-Dar Al-Wabi Encyclopedia.